اذ لو لم يكن معلوما لما صح القصد اليه للايجاد في اجله وفي صفاته والمراد
تهرنا حصول الايجاد وعجائب الصفات مع ضروره تقدم العلم كما قال تعالى
الا يعلم من خلق فعلمنا تعلق العلم بالمعلومات ولا يضرنا جهلنا بالكيفيه كما
وهذا انموذج لكل سوال من ذلك القبيل والله يهدي من يشا الى سوا
السبيل ولك ان تقول اما سوال ابرهيم عليه الصلوه والسلام فقد اجيب
بالكيفيه وهو مجرد طواعيه الاشيا لارادته تعالى كما قال سبحنه انما امره اذا
اراد شيا ان يقول له كن فيكون قوله تعالى يوتي الحكمه من يشا الايه كان وجه
توسط هذه الايه بين ايات الانفاق والله اعلم بحسب ما يظهر لنا من المناسبه انه
لما اكد امر الانفاق والحث على الاخلاص وعدم الاحباط وان عدم الاخلاص
خسران وعرام الشيطان بين لهم الحكمه في هذا الطلب من خالقهم ورازقهم
وهو ان يغفر لهم ويتفضل عليهم بما لا يدرك كنهه الا الله من خير الدنيا والاخره
وانهم قاصرون عن معرفه سعه فضله وعلمه ثم ابان لهم انهم الان حين نزول
هذه الايات مناح لهم الفضل الذي لا انسب للنفقات اليه يتجدد لهم بكره وعشيا
وهو القران والسنه فكانه قال ان احدكم ما عساه ان تطلق شيا الا لاجل
تمام البلوى وتميز الصادق من الكاذب ولنيل العوض والخلف في الدنيا
والمنازل في الاخره فلقد نلتم من الفضل ما لا نسبه للدنيا بحذافيرها الى اقل
قليل منه بل لا مقابل له اذ من نال منه شيا فقد نال خيرا كثيرا ومن اكثر فقد سبق
سبقا بعيدا فاليه فاقبلوا وعليه فعولوا فقد فضلتم به على العالمين فانه
الرب الواسع العليم وتيقظوا لما هو حقيقه حالكم وتنافسوا فيما ينبغي
لاولي الالباب فهم الذين يخطون لذلك ويدركون حقيقه ما هنالك وقد استحقوا
ان ينسبوا الى الالباب حتى صار غيرهم كانهم لا الباب لهم انما هم

من عرض

من عرض الحوالات وهذا مضمون قوله تعالى فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون قوله تعالى فمن جاءه موعظه من ربه فانتهى الايه وهو مثل قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف هذا يعم من تمادى في سره بعد اتيان
الرسول ومن لا ولذا يغفر لهم جميعا وفيه دليل على انهم مواخذون بما العقل
الذي سلف لمن سارع الى الاسلام ومما يدل عليه ان الذي لم يرفع الى
الرسول راسا ولم يعرف صدقه بل ادبر اول ما سمع به فانه انما يوخذ بالعقل
فان قلت ليس معرفه الربا بالعقل قلت بل يعرف بعض ابوابه بالعقل
لان وجه قبحه انه اكل مال الغير بلا عوض وهو ظلم وكل ظلم يدركه العقل فان
قلت فلم قال في ايه الربا فله ما سلف وامره الى الله ولم يقل ذلك في
الايه الاخرى قلت ايه الربا للمخلوق حق فيها البته فقد بقي عليه بعد اسقاط
البارئ عنه العقاب حق المخلوق يقتضي فيه بحكمته اما بان يرضي الخصم عنده
ان اقتضت ذلك حكمته واما بان ياخذ حقه من حسنات صاحبه وهذا
شان كل توبه وبه يقيد مطلق الايه الاخرى فان قلت هذا عكس ما يجب
من تقييد الايه الاولى بالاخرى فيكون التقدير فله ما سلف الا حق المخلوق
بدليل فلكم روس اموالكم قلت ارضا الخصوم ليس شرطا في صحه
التوبه والا لما صح اسلام الكافر بدون ارضاء الخصوم ولا شك في صحه ذلك
وقوله فلكم روس اموالكم بيان لما هو الواجب على هذا التائب لا اشتراط
لصحه التوبه الا ان في ذلك تقريرا للتوبه وتصديقا لها فان قلت لو جاز في الحكمه
ان يرضي الله الخصوم لما وقع القصاص والمعاصي وهو معلوم قطعا قلت
العلم القطعي متعلق به على الجمله واللازم من ذلك ان يصدق في الجمله وهو يصدق
بالقصاص من اهل النار او منهم وممن شا الله من الخلائق ويدل على وقوع
ارضائه تعالى بعض الخصوم حديث ان الله اوحى الى النبي صلعم في ذلك

Copyright © King Saud University